المدارس التركية تثير مخاوف الألمان

ص2

إسماعيل قاآني
آخر القابضين على كأس السم الإيرانية الشهيرة

ص8

جيل لعبة البيجي الذي يصنع العراق الجديد

ص12-13

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2020/01/12
17 جمادى الأولى 1441
السنة 42 العدد 11584
Sunday 12/01/2020
42nd Year, Issue 11584

سلطنة عمان على خطى السلطان قابوس

أولويات السلطان هيثم بن طارق: دبلوماسية حيوية وتنفيذ لرؤية 2040

مسقط – تعهد سلطان عمان الجديد هيثم بن طارق السبت بمواصلة سياسة بلاده التي انتهجها سلفه الراحل السلطان قابوس بن سعيد، الأب المؤسس لسلطنة عمان الحديثة، على المستويين الخارجي والداخلي بالحفاظ على صورة الدولة التي نجحت في أن تحتفظ بحياد إيجابي مكّنها من أن تتحول إلى نقطة التقاء الخصوم والوسيط الأبرز في أغلب ملفات المنطقة، مع الاستمرار في خيار التطوير والتغيير بالداخل بتنفيذ ما تضمنته "رؤية عمان 2040".

ويخلف السلطان الجديد السبت السلطان قابوس الذي توفي عن 79 عاما بعد توليه حكم السلطنة لنحو 50 عاما، قام خلالها بنقل بلاده من دولة معزولة تفتقر للخدمات الأساسية إلى بلد متطور ومحايد يحظى باحترام في الخليج وعلى الساحة الدولية.

وتعهد السلطان هيثم بن طارق بعد تعيينه بمواصلة سياسة بلاده الخارجية القائمة على "عدم التدخل".

وقال السلطان الجديد في أول تصريحات منذ تنصيبه "سوف نرتسم خط السلطان الراحل مؤكدين على الثوابت (...) وسياسة بلادنا الخارجية القائمة على التعايش السلمي بين الأمم والشعوب وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لغيرنا".

ويشير متابعون للشأن العماني إلى أن السلطان الجديد، وهو خريج جامعات غربية، سيكون أحرص على تمتين صورة البلاد خارجيا بانفتاح هادئ يحافظ على ثوابت السياسة الخارجية للسلطنة، وأولها تقوية العلاقات مع دول الخليج التي بادرت إلى إصدار بيانات التعازي عقب الإعلان عن وفاة السلطان قابوس وبعضها أعلن الحداد مثل الإمارات والكويت والبحرين، فضلا عن دول عربية أخرى مثل مصر والأردن.

ويظهر الانتقال السريع والسلس للسلطة أن السلطان الجديد يحظى أيضا بالدعم الذي يحتاجه لقيادة السلطنة في وقت يتصاعد فيه التوتر في المنطقة، وهو ما يفتح الباب أمام عمان لتلعب دور الوسيط الذي يطفئ النيران ويفرش الطريق أمام الحوار الهادئ بعيدا عن خطابات التصعيد التي يُلجأ إليها في الغالب لتوجيه رسائل داخلية مثلما هو الحال مع إيران والولايات المتحدة خلال التوتر الأخير.

وكان مجلس العائلة المالكة قد انعقد، السبت، واختار هيثم بن طارق سلطانا بعد فتح وصية الملك قابوس لتحديد من تنتقل إليه ولاية الحكم. وذكرت وكالة الأنباء العمانية أن مجلس العائلة "قرر عرفانا وامتنانا للمغفور له... وبقناعة راسخة تثبيت من أوصى به في وصيته إيمانا من المجلس بالحكمة المعهودة لجلالته طيب الله ثراه".

وينص قانون صادر عام 1996 على أن تختار العائلة الحاكمة سلطانا جديدا خلال ثلاثة أيام من خلوّ العرش.

وقال عضو هيئة تدريس في قسم التاريخ في جامعة الكويت والزميل في مركز كارنيغي بدر السيف اختيار السلطان قابوس لهيثم بن طارق مرده "أنه ببساطة الأكثر قربًا لشخصيته. السلطان الجديد معروف بهدوئه وتأثره بالثقافة الإنجليزية كما كان الحال مع الراحل".

وولد السلطان الجديد عام 1954 ودرس في جامعة أوكسفورد وكان وزيرا للتراث والثقافة ووكيلا لوزارة الخارجية، وعيّنه السلطان قابوس عام 2013 رئيسا للجنة الرئيسية المسؤولة عن التنمية في السلطنة، والتي تعرف بلجنة "رؤية عمان 2040" المكلفة بوضع الرؤى المستقبلية والتخطيط لمستقبل السلطنة.

وأكد بدر السيف أن "شغف السلطان الجديد بعالم التجارة والاقتصاد سيكون محل ترحيب خصوصا مع ضرورة انتهاج عمان لإصلاحات اقتصادية مهمة. سيسير الخلف على طريق سلفه ولكن تبقى خطواته القادمة محط أنظار الكثير".

واعتبرت مونيكا مالك، كبيرة الاقتصاديين لدى بنك أبوظبي التجاري، أن "سرعة تعيين خليفة أمر إيجابي لأن عدم الوضوح كان سيصبح مثار غموض اقتصادي كبير".

السلطان الجديد الأكثر قربا للسلطان الراحل

من جهته، قال كريستيان أولريشسن من معهد "بيكر" للسياسة العامة بجامعة رايس الأميركية إن حقيقة تولي هيثم لرؤية 2040 "أمر مهم".

وأكد أن "رؤية 2040 هي خطة إصلاح اقتصادي طويلة الأمد ستحدد ما إذا كانت سلطنة عمان ستنجح في التحول إلى اقتصاد في مرحلة ما بعد النفط في السنوات والعقود المقبلة".

والسلطان الجديد هيثم بن طارق محب للرياضة، وتولى منصب نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، قبل أن يصبح وزيراً للتراث والثقافة إبان التسعينات.

كما أنه أول شغل منصب أول رئيس للاتحاد العماني لكرة القدم مطلع الثمانينات.

وخلال توليه وزارة الثقافة، لعب السلطان الجديد دورا بارزا في ترميم عدد من المواقع التاريخية في السلطنة.

وخلال عمله في وزارة الخارجية، مثل السلطان بلاده في مؤتمرات في الخارج لكنه بقي مجهولا نسبيا على الساحة الدولية.

خامنئي يلجأ إلى الجيش لتقليص نفوذ الحرس الثوري

طهران – مباشرة بعد مقتل الذراع اليمنى قاسم سليماني، القائد السابق لفيلق القدس، بدأ المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي يظهر رغبته في تقليص مؤسسة الحرس الثوري، التي قد تتحول إلى ورقة ضغط ضده في الصراع داخل النظام مع خصومه من رجال الدين الذين يسيطرون على مؤسسة تشخيص مصلحة النظام.

واعتبرت أوساط إيرانية متابعة للصراع بين القطبين القويين داخل النظام أن قرار خامنئي تكليف الجيش بالبحث في ظروف إسقاط الطائرة الأوكرانية بمثابة الفرصة الذهبية التي أتيحت للمرشد للحد من نفوذ الحرس الثوري وتحميله مسؤولية إسقاط الطائرة والتأثير على صورة إيران وتحميلها مسؤولية أخلاقية وقانونية في ذلك.

وأمر المرشد الأعلى القوات المسلحة الإيرانية بمعالجة "التقصير" بعد إسقاط طائرة ركاب أوكرانية عن طريق الخطأ، وفق ما أعلن مكتبه.

وقال خامنئي "أناشد هيئة الأركان العامّة للقوّات المسلّحة أن تتمّ متابعة موارد التقصير المحتملة في هذا الحادث الأليم" لضمان عدم تكرره، وفق بيان نشر على موقعه الرسمي وحسابه على تويتر.

وتتحدث مصادر إيرانية عن قرار مرتقب بإقالة العميد أمير علي حاجي زادة، قائد القوة الجو – فضائية، التابعة للحرس الثوري الإيراني، وتقديمه ككبش فداء في قضية الطائرة.

وصرح زادة، السبت، أنه يتقبل كامل المسؤولية في إسقاط طائرة الركاب الأوكرانية ما أدى إلى مقتل 176 شخصا كانوا على متنها.

وقال في تصريحات بثها التلفزيون الحكومي ونشرها موقع وكالة مهر للأنباء "نتقبل كافة المسؤولية في سقوط الطائرة الأوكرانية وجاهزون لأيّ عقاب وأيّ قرار يتخذه المسؤولون بهذا الشأن".

وأضافت الوكالة نقلا عنه "تمنيت الموت، ليتني متّ ولم أسمع بمثل هذا النبأ".

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني عن العميد زادة قوله إن الحرس الثوري ظن أن الطائرة الأوكرانية التي أسقطها في إيران صاروخ كروز (قادم من جهة معادية). وأضاف أن الطائرة أسقطت بصاروخ قصير المدى.

لكن هذا التبرير يعطي انطباعا سيئا عن أداء الحرس الثوري الإيراني، الذي يسوق لنفسه على أنه قوي وفعال وقادر على تنفيذ المهمات الصعبة، أكثر مما هو صيغة لإنقاذ الجهاز وقياداته من تصفية الحساب التي يلوح بها المرشد الأعلى.

وعمل خامنئي، الذي عرف دائما بكونه يرفض الاعتراف بأخطاء إيران أو الإشارة إليها، على إخراج اعترافه بإسقاط الطائرة والدعوة لمحاسبة الجهة التي تقف وراءها، أي الحرس الثوري، إلى العلن وفي وسائل الإعلام، وأنه لو كان يريد العكس لقام بمحاسبة الشخص الذي أطلق الصاروخ على الطائرة الأوكرانية، لكنه استدعى قائد الحرس الثوري في رسالة على أنه يريد تحميل الجهاز مسؤولية الخطا وليس شخصا ما داخل الجهاز.

ويؤشر استنجاد خامنئي بمؤسسة أخرى منافسة للحرس الثوري أنّ المرشد لم يعد مرتاحا للعمل مع قادة هذه المؤسسة بعد رحيل ذراعها اليمنى سليماني وسقوط مشروعهما المشترك في تفكيك النظام من الداخل وإعادة تكوينه على أسس جديدة تقوم على استبعاد الخصوم بالدرجة الأولى، لكنّ هؤلاء الخصوم باتوا الآن أصحاب القرار الأول في الحرس الثوري.

وكانت أوساط إيرانية كشفت في وقت سابق أن خامنئي يعتمد على سليماني كذراع قوية في الداخل لإسكات المتنطعين من محيطه والحالمين بالسيطرة على جزء من النظام تحت مسوّغات ورتب دينية.

إسقاط حكومة الجملي هزيمة مدوية للنهضة تمهد لإطاحة الغنوشي من رئاسة البرلمان

تونس – قاد التصويت بالرفض على حكومة حبيب الجملي الليلة قبل الماضية إلى عزلة واضحة لحركة النهضة الإسلامية، وأفرز وحدة نادرة لكتل وأحزاب مدنية ذات خلفيات مختلفة على قاعدة فرز واضحة بين أنصار النهضة في البرلمان ونواب ليبراليين ويساريين وقوميين.

ووجهت نتائج التصويت (72 صوتا مع حكومة النهضة، و134 ضدها، و3 محتفظين بأصواتهم)، ضربة موجعة للنهضة التي قد تجد نفسها ولأول مرة منذ تسع سنوات خارج الحكم، مع ما يتبعه من سقوط لاستراتيجية التمكين والأخونة. لكن الأمر قد لا يقف عند حدّ سحب البساط من تحت أقدام حكومة النهضة، وأن هناك توافقات يجري الإعداد لها لسحب رئاسة البرلمان من رئيس الحركة راشد الغنوشي.

ومباشرة بعد إعلان نتيجة التصويت، أعلنت مجموعة من الكتل النيابية أنها ستقدم مبادرة وطنية بشأن المشاورات القادمة. جاء ذلك في كلمة لرئيس حزب "قلب تونس" نبيل القروي، خلال مؤتمر صحافي عقب الجلسة البرلمانية. وقال القروي "نطمئن التونسيين بأننا لسنا ذاهبين نحو المجهول وبأن هناك ضمانات دستورية وهناك رئيس جمهورية وبرلمان".

ويعتقد متابعون للشأن التونسي أن أهمية نتيجة التصويت لا تكمن فقط في إسقاط حكومة تم الإصرار على تشكيلها دون حد أدنى من التوافق بين الكتل البرلمانية، لكن الأهم هو وجود توجه واسع لمنع النهضة من احتكار تشكيل الحكومة، وهو أمر هيمنت عليه منذ تسع سنوات ونجحت من خلاله في الاستمرار بالحكم والتأثير في الخيارات السياسية لرؤساء الحكومات السابقين.

وقال مبروك كورشيد النائب عن حركة "تحيا تونس"، "كلنا اليوم يد واحدة حتى تكون هناك حكومة إنقاذ وطني تليق بتونس في ظرف إقليمي وداخلي خطير.. وفي وقت يجابه فيه التونسيون الفقر والظروف الصعبة".

محسن مرزوق

ليس أمام الغنوشي سوى الاستقالة أو سحب الثقة منه

وتتهم حركة النهضة، وعلى نطاق واسع، بأنها تسببت في عزل تونس عن عمقها العربي والإسلامي من خلال سياسة المحاور التي اعتمدتها بالرهان على قطر وتركيا، وهو ما حال دون حصول تونس على مزايا كثيرة خاصة ما تعلق بالدعم المالي والاستثماري لمساعدة البلاد في الخروج من أزمتها.

ويشير المتابعون إلى أن حركة النهضة، التي تراجعت شعبيتها في السنوات الأخيرة، فقدت ثقة الشارع التونسي بسبب تحويل البرلمان إلى ساحة للمعارك السياسية ودفعه إلى التخلي عن تنفيذ إصلاحات جذرية توفر للبلاد بدائل لمواجهة أزمات البطالة والفقر وارتفاع الأسعار.

وقد يدفع الغنوشي، الذي كان يدير لعبة التوافقات طيلة السنوات الأخيرة، فاتورة هذا الفشل وسط حديث واسع عن أنه يجري الإعداد لسحب الثقة منه عن طريق إجراء تصويت لاختيار رئيس جديد للبرلمان يراعي التوازنات الحالية.

وجاء في بيان لحزب "الدستوري الحر"، الذي تتزعمه عبير موسي، دعوة لـ"إمضاء عريضة في سحب الثقة من رئيس مجلس النواب وتصحيح الخطأ الفادح الذي تم ارتكابه في حق هذه المؤسسة" بعد انتخاب الغنوشي.

وحث البيان "كافة القوى السياسية الوطنية الحداثية إلى اختيار شخصية وطنية جامعة تتمتع بالكفاءة والإشعاع وتقطع مع الإسلام السياسي لتكليفها بحكومة دون تمثيلية لتنظيم الإخوان".

من جانبه، حث محسن مرزوق، أمين عام مشروع تونس، راشد الغنوشي على الانسحاب من رئاسة البرلمان بدل الدعوة إلى سحب الثقة منه.

وقال مرزوق إن "الغنوشي نسي وضعه كرئيس برلمان مقابل لعب دوره كاملاً كرئيس للنهضة مجتهدا ومناورا لتمرّ الحكومة التي سقطت"، معتبرا أنه وبعد ما حصل فإن الغنوشي لم يعد "يستطيع لعب دور الحياد المطلوب في الفترة المقبلة التي ستشهد التصويت على الحكومة الجديدة".

اعتراف متأخر بإسقاط الطائرة في محاولة لتخفيف الخسائر

حاولت إيران التملص من مسؤولية إسقاط الطائرة الأوكرانية وادعاء وجود مؤامرة خارجية لتوريطها في الحادث وحرف الأنظار عن مقتل قاسم سليماني، وخاصة للتخفيف من وقع الرد الإيراني على قواعد عسكرية عراقية يتمركز بها جنود أميركيون وإظهار القوة الإيرانية في صورة القوة المهزوزة.

لكنّ متابعين للشأن الإيراني قالوا إنّ السلطات في طهران، كانت تعرف ومن أول لحظة، وعلى مستوى عال، أن سبب سقوط الطائرة هو صاروخ إيراني في محاولة لامتصاص ردة الفعل الغاضبة في العالم، والتي كانت ستكون أقوى فيما لو تم الاعتراف بإسقاط الطائرة من البداية.

كما أن إيران كانت تريد أن تأخذ بعض الوقت لتسويق صورتها كقوة قادرة على استهداف الوجود الأميركي في المنطقة من خلال قصف قاعدة عين الأسد غرب العراق، وتعمد تضخيم أعداد القتلى والجرحى من الأميركيين قبل أن يقف العالم على حقيقة أن الهجمات الصاروخية كانت ردة فعل عشوائية وأن أغلب الصواريخ سقط بعيدا عن المواقع المستهدفة.

لكن تأخير الاعتراف حقق نتائج عكسية بعدما نجحت الولايات المتحدة في تقديم الأدلة التي تدين إيران، ما حوّل وجهة المعركة الإعلامية إلى حديث مكثف عن محدودية القدرات الإيرانية.

إيران تثير غضب الكنديين

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1